المحاضرات الأليكترونية

المادة : فلسفة تاريخ

المرحلة : الثالثة

المحاضر : الدكتور خميس غربي حسين

المحاضرة الأولى : مفهوم التاريخ وتطور الفكر التاريخي .

استأثر مفهوم التاريخ قديماً وحديثاً باهتمام جمهرة كبيرة من المؤرخين والمفكرين والكتاب والفلاسفة , في محاولة لتحليل العلاقة بين التاريخ وحقول المعرفة الأخرى , ومن هنا اصبح لزاماً على المؤرخ وطالب التاريخ أن يستوعب الحدود المعتبرة من الفكر الفلسفي التاريخي لحضور الفكر الدائم حين قراءة التاريخ أو البحث فيه .

ومن المفيد القول أن الإشكالية حول مدلول مصطلح التاريخ اتخت ابعاداً عند المحدثين من العلماء المهتمين بالقضية التاريخية , وفي رأينا أن تبلور مصطلح التاريخ بأبعاد الكلمة التي تعبر عن حوادث الماضي قد سبق الحقبة الحديثة , وعليه تعد ماهية الحوادث التاريخية التي تندرج في إطار دلالات مصطلح التاريخ هي أحدى القضايا المختلف عليها :

1- اتجاه يرى أن كلمة تاريخ تدل على جميع الوقائع الطبيعية والاجتماعية منذ نشوء الكون حتى الوقت الحاضر .
2- اتجاه يرى أن كلمة تاريخ تعبر عن الآثار التي يتركها وقوع الحوادث على وجه الطبيعة والمجتمع .
3- اتجاه يرى أن كلمة تاريخ تدل على ما استطاع الإنسان أن يعرفه من الحوادث التي وقعت في الماضي .
4- اتجاه يرى أن كلمة تاريخ تدل على جميع الحوادث التي وقعت نتيجة للنشاط الإنساني .

من كل ذلك نستخلص أننا نحتاج إلى رأي حكيم في كل مايتصل بحياتنا , وهذا يعني أننا يجب أن نحتكم إلى التاريخ لنتعلم منه الحكمة ؛ من أجل الأقتراب إلى الصواب , أو أعلى الدرجات التي يمكن ادراكها في سلم الصواب .

المحاضرة الثانية : تطور التدوين التاريخي .

يطلق تعبير التدوين التاريخي على عملية إعادة البناء التصوري للماضي من واقع الحقائق التاريخية المستخلصة بالطريقة التاريخية , وقد مرت عملية التدوين التاريخي بمراحل متعددة يمكن تصورها على ضوء الوثائق التي تعود إلى الحقب التاريخية المختلفة .

وعلى اية حال فإن التدوين التاريخي بوصفه عملية مستمرة , يمكن أن ينظر إليه منهجياً وفقاً للمراحل الآتية .

1- العصور القديمة .
2- العصور الوسطى .
3- طلائع العصر الحديث .
4- عصر التنوير .

المحاضرة الثالثة : مساهمة العرب المسلمين في تطور علم التاريخ .

يتوافق اهتمام العرب بالتاريخ مع تطور الدور التاريخي للعرب بعد الإسلام , ولأن ندرة التدوين التاريخي عند العرب قبل الإسلام على الرغم من معرفتهم القراءة والكتابة , يعود سببه إلى أن العقلية العربية كانت اقدر على قرض الشعر منها على معالجة كتابة التاريخ .

وقد استمر تداول قصص ايام العرب واخبار الأمم المجاورة حتى العصر الأموي , وقد اتجه التدوين التاريخي عند العرب اتجاهاً علمياً واضحاً منذ أن ظهرت الحاجة إلى تدوين سيرة ومغازي الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

يعد كتاب السيرة لابن اسحق مظهراً لتطور التدوين التاريخي عند العرب , وكتابه يمثل تاريخاً للنبوة , وبالتالي فهو أول من حاول تدوين تاريخ الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) .

لقد استخلص الباحثون وامؤرخون العرب مدارس عديدة في التدوين التاريخي وقد قسمت هذه المدارس إلى :

1- مدرسة الشام .

2- مدرسة المدينة .

3- مدرسة اليمن .

4- مدرسة العراق .

5- مدرسة فارس .

المحاضرة الرابعة : نظريات تفسير التاريخ .

ارتبطت المعرفة التاريخية والوعي التاريخي لدى كثير من الفلاسفة والمفكرين والمشتغلين بحقل التاريخ بالتعمق في البحث عن جدوى الحركة التاريخية وصيرورتها , إلا أن معالجاتهم دخلت في نطاق المفاهيم والنظريات والمناهج المتعددة لا سيما " الايديولوجية " منها , ثم استقرت على النظر إلى التاريخ من زاوية مثالية تعتمد الرؤى والأفكار والتصورات أساساً لفهمه وتحليله .

لقد انطلقت المعرفة التاريخية من غاية أساسها البحث عن جدوى وقيمة دراسة التاريخ , كما أن الخط الشمولي لحركة الأحداث التاريخية التي حددتها مناهج فلسفة التاريخ قد انطلقت منها أفكار ومذاهب متضاربة أو متطابقة في أحيان أخرى .

وعليه يمكن تقسيم نظريات تفسير التاريخ إلى الآتي :-

1-التفسير الخرافي .

2- التفسير الاسطوري .

3- التفسير الديني .

4- التفسير الجغرافي .

5-التفسير العرقي .

6-التفسير العنصري .

7-التفسير الاجتماعي .

8-التفسير الاقتصادي .

المحاضرة الخامسة : مراحل تطور المجتمع البشري حسب النظرية الماركسية .

إن الماركسية في تحليلها للنظام الرأسمالي والتنبؤ بمستقبل بشري لا طبقات فيه التجأت إلى استعراض تطور التاريخ البشري , وبهذا فسرت المادية التاريخية حركة تطور المجتمع البشري وتقدمه بتقدم قوى الإنتاج والعلاقات التي تقوم عليها , وطالما كان الإنتاج هو الأساس المادي للحياة البشرية والذي يقرر جميع جوانبها الأخرى , وهو كذلك دائم التطور والتحول , وهو وحده بامكانه أن يفسر كيفية انتقال المجتمعات من باستمرار من شكحل إلى آخر . ولذا فإن تاريخ المجتمع البشري حسب المادية الماركسية قد عرف خمسة أساليب للإنتاج وكل منها تحمل في داخلها بذور تناقضها , وهي الآتي :-

1- المشاعية البدائية .
2- مرحلة العبودية .
3- المرحلة الاقطاعية .
4- المرحلة الرأسمالية البرجوازية .
5- المرحلة الاشتراكية الشيوعية .

المحاضرة السادسة : التفسير الحضاري للتاريخ .

يرتبط معنى الحضارة في اللغة العربية بسكنى المدن والقرى "الحضر" على خلاف البداوة التي تعني حياة التنقل في البوادي , ومن المفردات المرادفة في المعنى "المدينة" , وقد استعمل ابن خلدون مصطلح المدينة بوصفه مرادفاً لمصطلح الحضارة . إن هذا المدلول للثقافة يلتقي مع مفهوم ابن خلدون لمصطلح العمران , فالعمران عنده بدوي وحضري ,, وذلك لأن كل من البدو والحضر لهم طريقتهم الخاصة في الحياة

أما في الغرب فقد استعمل للدلالة على معنى الحضارة مصطلح Culture , وكان يعني في البداية "المكاسب العقلية والأدبية والذوقية التي نعبر عنها بالعربية بلفظة ثقافة" . إن هذا المصطلح الذي شاع في الغرب واصبح معبراً عن معنى الحضارة باطارها الشامل , وقد حاول بعض الكتاب الغربيين استخدام هذا المصطلح بنفس المعاني التي استخدم فيها مصطلح الثقافة , إلا أن الاتجاه الغالب هو التفريق بين المصطلحين .

إن التعريف الشامل للحضارة هي : مجموعة المنجزات التي حققها أبناء مجتمع من المجتمعات عبر التاريخ من أجل تحسين مستوى معيشتهم , سواء أكانت تلك المنجزات مادية أو معنوية .

المحاضرة السابعة : التفسير الحضاري للتاريخ عند ابن خلدون .

لقد اتسم الزمن الذي عاش فيه ابن خلدون بالركود وبالتخلف الحضاري فضلاً عن بروز ظاهرة الانقسام السياسي , وفقدان الاستقرار , ولا سيما في المغرب العربي والأندلس , وكان لهذا الواقع الذي نشأ فيه ابن خلدون أكبر الأثر على نتاجه الفكري , وبعد سلسلة من التجارب العلمية والاخفاقات السياسية .

أولاً : القواعد المنهجية لدراسة التاريخ عند ابن خلدون .

لقد اوضح ابن خلدون في الصفحات الأولى من مقدمته الحاجة إلى الاجنهاد والتجديد في مجال الكتابة التاريخية والعمل على وضع معايير تساعد المؤرخ على الوصول إلى الحقائق التاريخية وتفهمها , من هنا اكد ابن خلدون على اسباب الأخطاء التي يقع بها معظم المؤرخون وهي :

1- عدم إلتزام الموضوعية في رواية الخبر التاريخي بسبب تشيع الرواة للآراء والمذاهب .
2- محاولة بعض المؤرخين التقرب لأصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الأحوال واشاعة الذكر .
3- عدم تمحيص الأخبار التاريخية من حيث السند والمنحى وذلك لأن من الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار الثقة بالناقلين .
4- عدم مراعاة قوانين الطبيعة , وهو حسب ما عبر عنه ابن خلدون الجهل بطبائع العمران , مما يؤدي بالمؤرخ إلى نقل أخبار من حوادث مستحيلة الوقوع نظراً لمخالفتها لقوانين الطبيعة .
5- عدم معرفة القوانين التي تخضع لها ظواهر الاجتماع الإنساني , وهي مسألة تؤدي بالمؤرخ إلى قبول الأخبار الكاذبة والخطأفي الحكم على الأحداث .

المحاضرة الثامنة : التفسير الحضاري عند فيكو .

ولد جوان باتيستا فيكو في نابولي سنة 1667م , وكان والده فقيراً , ومع ذلك وفر لأبنه سبل التعليم , التي مكنته من أن يكون مدرساً في جامعة نابولي فيما بعد , وحين عمل فيكو مدرساً للتاريخ في جامعة نابولي وجد من الضروري أن يكرس جهده لوضع الأسس التي عليها منهاج البحث التاريخي , ولكنه في سيلق بحثه هذا وجد نفسه في مواجهة مدرسة ديكارت الفلسفية التي ترفض جميع أنواع المعرفة التي تأتي عن غير الرياضيات .

القواعد المنهجية لدراسة التاريخ عند فيكو

1- المبالغة في تقييم العصر الذي يدرسه المؤرخ .
2- غرور الأمم .
3- غرور المتعلمين .
4- التعاقب الدوري للأمم .
5- وهم الاقتراب .

لقد دعا فيكو إلى ضرورة توظيف الدراسات اللغوية من أجل فهم التطور التاريخي الذي مرت به الشعوب , ومن ثم ضرورة إقامة ترابط متين بين دراسات فقه اللغة وتطورها بين الدراسات التاريخية التي تعني بتطور تفكير شعب ما واسلوب حياته .

المحاضرة التاسعة : التفسير الحضاري عند اوزلود شبنكلر .

ولد اشبنكلر سنة 1880م في مدينة بلاكنبورج في المانيا ودرس في جامعة برلين وميونخ , واعد اطروحة دكتوراه عن هرقليطس عام 1904م , من اشهر مؤلفاته : (تدهور الحضارة الغربية) فقد شرع في تأليف هذا الكتاب قبل الحرب العالمية الأولى بثلاث سنوات وانتهى من تأليفه مع بداية سنة 1914م .

منظور اشبنكلر للحضارات

ينطلق اشبنكلر في دراسته للحضارات من المرتكزات الآتية :-

1- يعتمد المنهج الذي من العقل والمعرفة لدراسة الحوادث المحسوسة والأشيلء الجارية , ويدعو إلى دراسة التاريخ بواسطة الادراك المميز البديهي .

2- يرفض اشبنكلر النظرة القائلة أن تاريخ الإنسانية يشكل خطا صاعدا يبدأ بالتاريخ القديم , فالوسيط والحديث .

3- إن الحضارات الكبرى التي ظهرت على مسرح الاحداث قليلة وقد حصرها اشبنكلر بتسع حضارات .

4- يرى اشبنكلر أن الحضارة تولد في اللحظة التي توقظ فيها نفس عظيمة الروحانية الأولية للإنسانية .

المحاضرة العاشرة : التفسير الحضاري عند أرنولد توينبي .

ولد جوزيف ارنولد توينبي في لندن سنة 1889م , وفي سنة 1907م التحق توينبي بجامعة اكسفورد , من ابرز آثاره الفكرية كتاب : (دراسة في التاريخ) .

القواعد المنهجية لدراسة التراريخ عند توينبي .

1- إن وحدة الدراسة القابلة للفهم عند توينبي هي المجتمع أو الحضارة .

2- برفض توينبي دراسة التاريخ على اساس وحدة الحضارات .

3- لقد توصل توينبي إلى أن هناك واحداً وعشرين مجتمعاً تجاوز مرحلة المجتمعات البدائية .

4- اكد توينبي على نظرية التحدي والاستجابة في نشأت الحضارات .

أ.د خميس غربي حسين